ECOSAFIMED

Project funded by the EUROPEAN UNION

ENPI CBCMED
CROSS-BORDER COOPERATION IN THE MEDITERRANEAN

نشرة إخبارية رقم 3

يونيو/ جوان 2015

1 دراسة أسطول مراكب الصيد ونشاط الصيد البحري
2 منطقة الدراسة ECOSAFIMED: كاب دي كريوس، إسبانيا
3 مشروع Great Med
4 أحداث ECOSAFIMED

دراسة أسطول مراكب الصيد ونشاط الصيد البحري

تمثلت واحدة من تحديات فريق مشروع ECOSAFIMED خلال السنة الماضية في تحديد ديناميكية الصيد البحري التقليدي ومراكب الصيد البحري التقليدي في عدة مناطق ذات قيمة بيئية عالية تم تحديدها واختيارها مسبقا بمساعدة الصيادين المحليين. ولجمع معلومات عن التفاعلات بين ممارسات الصيد البحري المختارة والمجتمعات القاعية، أجرى الباحثون دراسات مباشرة على متن المراكب المتخصصة في الصيد البحري التقليدي. وبالتالي، تم تحديد حجم تنوع الأسماك المصطادة والصيد البحري العرضي للأسماك بالتفصيل (*bycatch* بالإنجليزية)، لكل من الأسماك والأنواع القاعية الأخرى، مع إيلاء اهتمام خاص للأنواع الهيكلية مثل الإسفنجيات والمرجانيات. ولتطوير الأبحاث، أعدَّ العلماء المسؤولون عن المشروع بروتوكول عمل معياري مشترك بين جميع الشركاء وسلسلة من المواد التقنية للمراقبين على متن مراكب الصيد البحري. ونجد من بينها إنجاز دليل بصري يضم صورا ملخصة ومعلومات علمية عن أنواع الأسماك القاعية الرئيسية في حوض البحر الأبيض المتوسط، لتبسيط التعرف على الأنواع المصطادة من قبل مراكب الصيد البحري التقليدي. ولكل نوع، تمت إضافة صورتين: واحدة للنوع المصطاد وأخرى لبيئته الطبيعية. وبالتالي، فإن هذا الدليل هو أداة مفيدة لدراسة المصايد البحرية وللدراسات التي تستخدم فيها الكاميرات البحرية ROV.

مثال عن المعلومات المدرجة في الدليل البصري

فضلا عن ذلك، تمت صياغة بروتوكول عمل على شكل مصفوفة لجمع معلومات بخصوص أنشطة الصيد البحري (الأنواع المستهدفة، المراكب، التاريخ والساعة، منطقة التدخل، العمق، إلخ)، معدات الصيد البحري (المعدات والمواد، طول الشباك وحجم فتحاتها، طول الخطوط وطول السنانير)، أنواع الأسماك التجارية المصطادة (الأنواع، الوفرة والطول)، أنواع الأسماك في المصايد العرضية (الأنواع، الوفرة، الطول وحالة النوع المصطاد) والأنواع السمكية القاعية المصطادة (الأنواع، الوفرة وحالة النوع المصطاد بعد إعادته إلى الماء).

نشاط المراقبة أدريانا بروفيتا (إيطاليا) على متن مركب صيد

إلى جانب تحليل الأنواع المصطادة، تمثلت أحد الأنشطة الأخرى التي قام بها المراقبون في إطار المشروع في توصيف الأسطول البحري التقليدي في مناطق الصيد البحري التي سبق تحديدها. وأجرى المراقبون سلسلة من المقابلات لجمع بيانات عن الخصائص التقنية للمراكب، معدات الصيد البحري، الأجهزة وموسمية أنشطة الصيد البحري.

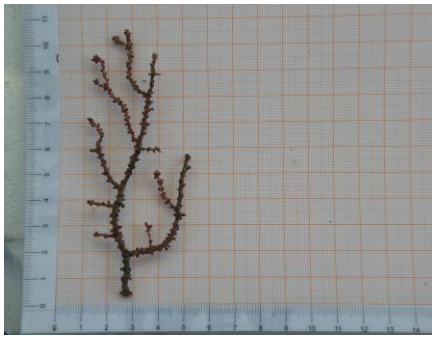

Paramuricea macrospina مصطادة عرضيا

في **إيطاليا**، تمت إدارة الدراسات على متن مراكب الصيد من قبل باحثين من جامعة جنوة، بالتحديد من قبل السيد ساندرو سيراسي في أرخبيل بونتيني (لاتسيو) بين يونيو/حزيران ونوفمبر/تشرين الثاني 2014، ومن قبل السيدة أدريانا بروفيتا في خليج باتي (صقلية) بين شهري يونيو/حزيران وأكتوبر/تشرين الأول 2014.

وفي **إسبانيا**، تم تنفيذ الدراسات من قبل السيدة ساندرا مالول (مركز العلوم الأوقيانوغرافية بجزر البليار التابع للمعهد الإسباني للأوقيانوغرافيا COB-IEO) في قناة مينوركا وجزر البليار في يوليو/تموز 2014، ومن قبل السيدة أنابيل مونيوث (معهد العلوم البحرية التابع للمجلس الأعلى للأبحاث العلمية ICM-CSIC) في منطقة كاب دي كرويس في سبتمبر/أيلول 2014 على متن سفينة Goga.

GOBIERNO DE ESPAÑA MINISTERIO DE AGRICULTURA, ALIMENTACIÓN Y MEDIO AMBIENTE
Fundación Biodiversidad
CSIC CONSEJO SUPERIOR DE INVESTIGACIONES CIENTÍFICAS
INSTM
UNIVERSITÀ DEGLI STUDI DI GENOVA

وفي **تونس**، تم إجراء المقابلات مع الصيادين بين مايو/أيار ويونيو/حزيران 2014. ومع ذلك، فنظرا لصعوبات تقنية وظروف جوية غير مواتية، تم تأجيل إجراء الدراسات على متن المراكب مع الصيادين وإعادة جدولتها لفصل الربيع من سنة 2015.

تم إجراء مقابلات مع أكثر من 100 صياد ودراسة أكثر من 10.000 نوع من الأسماك في المصايد العرضية. وسمحت المقابلات لفريق مشروع ECOSAFIMED بالحصول على معلومات دقيقة عن الخصائص الرئيسية لمراكب الصيد البحري التقليدي، مثل موسمية أنشطة الصيد البحري، نسبة المراكب التقليدية التي تمارس أنشطة الصيد البحري وتحديد أهم ممارسات الصيد البحري المستخدمة وخصائصها. بالإضافة إلى ذلك، سوف تسمح معالجة بيانات الصيد البحري التي تجري حاليا بإجراء تقييم كمي لتأثير كل نشاط صيد بحري على الصيد البحري العرضي للأنواع القاعية.

التعاون مع الصيادين أثناء الدراسات

مشاركة الصيادين المحليين والمجتمع ككل هو عامل رئيسي في هذا المشروع، بدءا من المراحل الأولية لجمع البيانات وانتهاء بوضع توصيات للإدارة في نهاية المشروع. وتم إبلاغ الصيادين المحليين عن أهداف وأنشطة المشروع، وكان دعمهم وتعاونهم خلال الأنشطة الميدانية أساسيا في نجاح الأبحاث العلمية التي تم إجرائها.

منطقة الدراسة ECOSAFIMED: كاب دي كريوس، إسبانيا

كان اختيار مناطق الدراسة الخطوة الأولى لتقييم تأثير الصيد البحري التقليدي في مناطق ENPI الثلاثة التي تم تحديدها مسبقا لمشروع ECOSAFIMED. وكان كاب دي كرويس في إسبانيا واحدا من المناطق المختارة. وكما تمت الإشارة إليه في دراسات سابقة للمشروع، تعرف هذه المنطقة البحرية تنوعا متميزا من الموائل البحرية القاعية.

ويقع كاب دي كريوس في الجزء الشرقي من شبه الجزيرة الإيبيرية وكان أول حديقة طبيعة بحرية-أرضية تم الإعلان عنها في كاتالونيا. ومع الإعلان عن أربع محميات بحرية، أصبح نشاط صيد الأسماك في الوقت الحاضر محظورا في كل مناطق هذه الحديقة الطبيعة، باستثناء منطقة صغيرة واحدة لا تؤثر على التوزيع المكاني لأنشطة الصيد البحري.

مشهد بانورامي لكاب دي كريوس

تم تصنيف ما مجموعه ثماني مناطق خالية من أنشطة الصيد بالكركارة في هذه المنطقة. وبفضل المعلومات التي قدمها الصيادون المحليون، تم اختيار خمس مناطق منها لدراسة نشاط الصيد البحري التقليدي.

النظم الإيكولوجية

كشفت الأبحاث التي أجريت مؤخرا في الأخاديد التحمائية لحوض البحر الأبيض المتوسط الموجودة على مقربة من ساحل كاب دي كريوس عن وجود موائل غنية ذات درجة عالية من التوطن، مما يشير إلى أن هذه الهياكل تلعب دور نقاط ساخنة (من الإنجليزية *hot-spots*) للتنوع البيولوجي ويمكنها لعب دور مهم في توزيع الأنواع السمكية على نطاق واسع.

وتم في نفس المنطقة تحديد أنظمة بيئية معرضة للخطر: يتعلق الأمر بأَوجرة وموائل معقدة مثل القيعان الصخرية المغطاة بالمجتمعات المرجانية وأرضيات طينية أو رملية تنمو عليها طحالب بحرية جيرية.

وفي البيئات القليلة العمق، تتكون المجتمعات القاعية من أرضيات بحرية تنمو عليها طحالب *posidonia oceánica* و / أو طحالب أخرى، والتي تزيد من تنوع الأنواع اللاطئة.

ويزيد وجود الأخاديد التحمائية في المنطقة من الأهمية البيئية للمنطقة بأسرها. وتستفيد العوالق البحرية والمجتمعات القاعية في الأخاديد من النسبة العالية من الجسيمات نتيجة للتيارات القوية. وبالتالي، فإن وجود الأسماك، الطيور البحرية وأنواع الحيتان التي تستخدمها كأرضيات تقتات منها يزيد من عددها. بالإضافة إلى ذلك، توفر الشعاب المرجانية في المياه العميقة بيئة مناسبة لصغار ويرقات العديد من أنواع الأسماك، نجد بعضها يحظى بقيمة تجارية عالية، وبالتالي، فهي بمثابة ملاذ من ضغط الصيد البحري، بحيث تسمح بإنعاش أعدادها التي تشهد تقلصا ملحوظا.

أنشطة الصيد البحري

يتكون أسطول مراكب الصيد التقليدي في كاب دي كريوس من مراكب يتراوح طولها بين 6 و 12 مترا. ويصل عدد المراكب في هذه المنطقة (التي تضم 4 موانئ) 34 مركبا، مع ما مجموعه 78 صيادا، 45% منهم يصطاد في منطقة الحديقة الطبيعية.

وتستخدم المراكب التي تمارس أنشطتها من ميناء روزيس بجيرونا (كاتالونيا) عدة معدات صيد بحري لاستغلال خليج روزيس الرملي الواسع، بينما تستغل مراكب الموانئ الأخرى القيعان الصخرية أساسا.

مراكب الصيد البحري في كاب دي كريوس

تعاون مع مشروع Great Med: المزيد من الوعي للحفاظ على الأمن البيئي في حوض البحر الأبيض المتوسط

في إطار مشروع ECOSAFIMED، تم بدء العمل بسلسلة من التعاونات مع مشاريع أخرى تابعة للاتحاد الأوروبي في إطار برنامج التعاون المشترك عبر الحدود لحوض البحر الأبيض المتوسط -ENPI CBC MED 2007 2013، مثل مشروع Great Med، وذلك للاستفادة الكاملة من النتائج ولتبادل المعلومات.

وتم اقتراح مشروع Great Med من قبل جامعة سابينزا بروما ككيان رائد في هذا المشروع وينتمي إلى الدعوة الثانية لمشاريع برنامج التعاون المشترك عبر الحدود لحوض البحر الأبيض المتوسط -ENPI CBC MED 2007 2013.

يستفيد المشروع من ميزانية بحوالي 2 مليون يورو وهو ممول بنسبة 90% من قبل برنامج ENPI. وتشارك فيه 4 دول و 6 شركاء: جامعة سابينزا بروما (إيطاليا)؛ جامعة إيكس مرسيليا - المعهد المتوسطي للتنوع البيولوجي والبيئة البحرية والأرضية (فرنسا)؛ الجامعة الأميركية في بيروت (لبنان)؛ المجلس الوطني للبحوث في لبنان (لبنان)؛ جامعة صفاقس - BIOECOS - قسم الماجستير (تونس)؛ وجامعة القدّيس يوسف، مختبر التوصيف الجينومي للنباتات (لبنان).

طاقم مشروع Great Med

تشارك وزارة البيئة الإيطالية، وزارة التربية والدراسات الجامعية والأبحاث الإيطالية، اتحاد مجالس البحث العلمي العربية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة - خطة عمل البحر الأبيض المتوسط (UNEP-MAP) من خلال مركز الأنشطة الإقليمية لبرنامج التدابير ذات الأولوية في هذا المشروع كشركاء.

ويتعامل هذا المشروع مع بعض القضايا الحاسمة المتعلقة بحفظ التنوع البيولوجي وإدارة ومراقبة سواحل حوض البحر الأبيض المتوسط، ويتم تطويره عبر خمس دراسات إفرادية في مناطق مختلفة: خليج كالياري (إيطاليا)، المنطقة الساحلية لبروفانس (فرنسا)، المناطق الساحلية حول جبيل وبيروت (لبنان) وخليج قابس (تونس).

ويركز مشروع Great Med بصورة خاصة على تصميم وتنفيذ استراتيجية متكاملة قائمة على أساس المؤشرات البيئية وتحليل المخاطر. أهداف البرنامج هي كالآتي:

- إنشاء شبكة من المؤسسات والإدارات الأوروبية والمتوسطية الشريكة.

- تطوير أداة محددة لتقييم التنوع النباتي على المستويين النوعي والمجتمعي، وتعرضها لمخاطر محتملة متعلقة بتسربات النفط والمواد الخطرة والضارة (HNS)، التحضر وضغوط السياحة.

- تجميع ونشر المبادئ التوجيهية وأفضل الممارسات للإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية.

الأبحاث الميدانية لمشروع Great Med

في خريف 2014، تم تنظيم 5 أحداث إشراكية إقليمية (واحدة لكل منطقة دراسة) من أجل تقديم المشروع لأصحاب المصلحة المحليين ولضمان مراعات وجهات نظرهم ومطالبهم بشكل صحيح في مرحلة مبكرة. وتم مؤخرا في مارس/آذار 2015 عقد مؤتمر منتصف المدة في روما لتقديم الإجراء المنهجي الذي تقاسمه جميع الشركاء والذي أظهر النتائج الأولية حول تقييم التنوع البيولوجي للمواقع الساحلية على أساس مؤشرات نباتية وموطنية وحول نماذج محاكاة آثار تسربات النفط والمواد الخطرة والضارة.

وسوف تركز الأنشطة في الأشهر المقبلة بالخصوص على تطوير وتطبيق مجموعة أدوات متكاملة، التي ستشمل:

- مؤشرات المخاطر والخرائط المواضيعية لجميع مناطق الدراسة.

- قاعدة بيانات نظام معلومات جغرافية متكاملة (GIS) حول الطبقات البيئية والمخاطر، والتي سوف تمثل الإطار المرجعي المكاني لمشاريع الرصد وأنشطة الإدارة.

- مبادئ توجيهية لتصميم بنية تحتية صديقة للبيئة والحفاظ على الأنواع النباتية والمجتمعات المعرضة للخطر خارج وداخل الموقع، للمساعدة في التنمية المستدامة في المناطق الساحلية.

ويمكن الحصول على مزيد من المعلومات عن المشروع في: www.greatmed.eu، فيسبوك (GREAT Med) و تويتر @GREATMedProject

أحداث ECOSAFIMED

جلسات إعلامية في في جزر البليار(إسبانيا)

كما كان الشأن في تونس وإيطاليا، عقدت جلسات إعلامية في جزر البليار(إسبانيا) حول مشروع ECOSAFIMED بكل من ماهون فورنيلس سيبيوتدلة و كالارخادة في ماي 2015. و وقد قام بتنسيقها معهد العلوم البحرية التابع للمجلس الأعلى للأبحاث العلمية بإسبانيا (ICM-CSIC)، بينما قام السيد دافيد دياث، وهو المنسق العلمي لمشروع ECOSAFIMED، بإدارتها، بحيث قدم المشروع و نتائجه الأولية للصيادين المحليين. وتمثل الهدف النهائي لهذه الجلسات الإعلامية في تطوير ممارسات صيد بحري مسؤولة ومتوافقة مع الوضع البيئي الجيد للمجتمعات القاعية.

جلسة إعلامية في ماهون(إسبانيا) في 13 ماي 2015

أحداث ECOSAFIMED المقبلة

ندوة علمية في برشلونة (إسبانيا)

سيتم عقد الندوة العلمية المقبلة لمشروع ECOSAFIMED في برشلونة في جوان 2015. وسوف يركز الشركاء من إسبانيا، إيطاليا وتونس على تحليل وتوحيد البيانات باستخدام قاعدة بيانات جغرافية مشتركة وكذلك النقاش في اتفاقيات مع الإدارات البحرية.

تتبع المشروع

الموقع الإلكتروني http://ecosafimed.eu/

للاتصال بنا: ecosafimed@fundacion-biodiversidad.es

برنامج التعاون المشترك عبر الحدود لحوض البحر الأبيض المتوسط ENPI CBC 2007-2013 هو مبادرة تعاونية عابرة للحدود ومتعددة الأطراف ممولة من قبل الآلية الأوروبية للجوار والشراكة (ENPI). ويتمثل هدف البرنامج في تعزيز عملية التعاون المستدام والمنسجم على مستوى حوض البحر الأبيض المتوسط عن طريق التعامل مع التحديات المشتركة وتعزيز الإمكانات الذاتية. فهو يمول مشاريع التعاون كمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية لمنطقة حوض البحر الأبيض المتوسط. وتشارك الـ 14 دولة التالية في البرنامج: قبرص، مصر، فرنسا، اليونان، إسرائيل، إيطاليا، الأردن، لبنان، مالطا، فلسطين، البرتغال، إسبانيا، سوريا (المشاركة معلقة حاليا) وتونس. سلطة الإدارة المشتركة (JMA) هي منطقة الحكم الذاتي في سردينيا (إيطاليا). اللغات الرسمية للبرنامج هي العربية والإنجليزية والفرنسية. (www.enpicbcmed.eu).
ويضم الاتحاد الأوروبي ما يصل إلى 28 دولة عضو قررت ربط درايتها ومواردها ومصائرها معاً بشكل تدريجي. وقد عملت معاً خلال فترة تمدد دامت 50 سنة لبناء منطقة استقرار، ديمقراطية وتنمية مستدامة مع الحفاظ على التنوع الثقافي، التسامح والحريات الفردية في نفس الوقت. ويلتزم الاتحاد الأوروبي بمشاركة إنجازاته وقيمه مع دول وشعوب ما وراء حدوده.
وقد تمت صياغة هذه النشرة الإخبارية بمساعدة مالية من الاتحاد الأوروبي في إطار برنامج التعاون المشترك عبر الحدود لحوض البحر الأبيض المتوسط ENPI CBC. محتويات هذه الوثيقة من مسؤولية مؤسسة التنوع البيولوجي ولا يمكن تحت أي ظرف من الظروف اعتبارها على أنها تعكس موقف الاتحاد الأوروبي أو الهياكل الإدارية للبرنامج.